المفصل مجلد ٣ ص ٩٠٠ س ١٩)

وأما الأمر الآخر فهو أن النحت سماعى لا قياسى بدليل ما نقله عن الأئمة من الكلام الصريح فى ذلك

ولم أر من قال خلاف ذلك إلا المرحوم المبرور الشيخ احمد الرفاعى إذ يقول فى حاشيته على شرح بحرق اليمنى للامية الأفعال لابن مالك ما يأتى :

« ,,قوله أو لاختصارها ،، هو المسمى عند بعضهم بالمنحوت واختلف هل هو سماعى أو قياسى » (حاشية الشيخ احمد الرفاعى على شرح بحرق المطبوع بمصر فى سنة ١٣١١ ص ١٥ س ٢٦)

فاذا ثبت أن النحت سماعى لا قياسى أى يحفظ ما ورد منه على قلته ولا يقاس عليه كان لنا أن نذكر من يبيح للناس النحت فى هذا العصر ويأبى التعريب من عشاق اللغة العربية وحماتها وأركان نهضتها بأن العدل يقضى بمساواة النحت بالتعريب وكلاهما سماعى فاما أن يرفضا معا وإما أن يقبلا معا لا أن يقبل أحدهما ويرفض الآخر

ع . أ . الانبابى

الاختام المصرية القديمة

لا يوجد شئ من عاديات مصر يسترعى الأنظار أكثر من الأختام الصغيرة المصنوعة من الحجارة والآجر ومن غيرها من المواد الأخرى وكلها ذات أشكال متنوعة عليها نقوش أو كتابة هيروغليفية .

من هذه الأختام ما هو اسطوانى الشكل ومنها ما هو على شكل زر . والعدد الأكبر منها على شكل الجعل أو (أبى جعران) . وهذا النوع بيضى الشكل وفى أسفله كتابة ذات معان مختلفة ويطلق عليه اسم « الجعلان » . وليس هذا معناه أن كل شكل جعلى كان يستعمل خاتماً إذ أن عدداً كبيراً منها كان يلبس تميمة أو تعويذة ومنها ما كان وساماً يدل على حوادث تاريخية معينة — وليس غرضى هنا الكلام على هذه التمائم التى سأفرغ لها فصلاً آخر فى فرصه مقبلة

والأختام المصرية لم تغيرها يد الحدثان وكر الأيام كما حدث لغيرها من العاديات الكبيرة الحجم مع نفاد كثير منها إلا أنها تلوح عليها علائم التأكل أو القرض أو يدل شكلها على عبث بنى الانسان بها قديماً أو حديثاً — نعم ان هذه الآثار الصغيرة الحجم القديمة الصنع باقية على حالها من بهاء الشكل ودقة الصنع كأنها خرجت أمس من يد صانعها

هذه الجعارين فى مصر كثيرة جداً وقد وجدت بين العاديات الكبيرة وفى المعابد والرسوم البالية والأطلال الدارسة وقد يعثر عليها الزارع وهو يزاول عمله فى حقله كما أنه عثر على ألوف منها فى المقابر القديمة التى كانت تمتد على جانبى النيل فيما بين العريش والاسكندرية واسوان . وكذلك اكتشفت الأختام المصرية فى قبرص وصقلية وايطاليا والجزائر اليونانية وعلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط وفى نينوى ووادى نهر الفرات

وعدا الأختام الحقيقية كشفت قطع من الآجر عليها نقوش عدة

وهذه كانت تستعمل أختاماً لقدور النبيذ والعسل وغيرها . ومنها ما كان يلصق على وثائق مكتوبة على البردى والجلود . ومن سوء الحظ أن أمثال تلك الوثائق أفناها القدم أو أكلتها النيران . والأختام نفسها لا تزال تشهد بما استخدمت فيه فان فيها الثقوب التى كانت تعلق منها فى الوثيقة بخيط أو تجد آثار الخيط نفسه — وهـذه الأختام تفيد الباحثين كثيراً كفائدة الأختام الحقيقية

ان تاريخ الأختام قديم جداً فهو سابق لتـاريخ أى أثر منقوش . ويرجح أن أقدم ما وجد منها يرجع عهده الى فجر التاريخ فهى بهـذا تقص علينا جزءاً متصلاً من تاريخ مصر القديم . وما أعظم فائدتهـا فى اثبات تاريخ بعض العصور التى لم يسعدها الحظ ببقاء آثارها العظيمة لأى سبب من الأسباب . والى هذه الأختام يرجع الفضل الأكبر فى معرفة تاريخ الأسرات الأولى وتاريخ الفترة الواقعة بين آخر الأسرة الثانية عشرة وأول الأسرة الثامنة عشرة تلك الفترة التى عفت آثارها وحيت معالمها . وفى دور العاديات كثير من الأختام الجعرانية الشكل التى تشير الى ملوك الرعاة أولئك الملوك الذين لم يبق من آثارهم شىء — ولهذا نرى أن قيمة الأختام من الوجهة التاريخية كبيرة جداً

أما فائدتها للمشتغلين بالصناعة القديمة — إحيائها ومحاكاتها — فلا تقل عن الفائدة التاريخية لأنها تمده بنماذج متنوعة على أشكال شتى فى العصور المختلفة . . ودراسة هذه الأختام كما سيتبين لنـا تدلنا على كثير من عادات وأخلاق المصريين القدماء وتفسر لنا ما استتر عن

علمنا من تلك العصور الغابرة

مزايا الأختام فى الأزمنة القديمة

انه لمن العسير على من يجهل مدنية الشرق أن يفهم الأهمية العظمى التى كانت للأختام فى العالم القديم :

كانت هذه الأختام من ألزم ما يكون للأقدمين فى أعمالهم اليومية ومنفعتها عندهم أكبر من منفعتها فى الوقت الحاضر — لا بل انها كانت أهم من الأقفال والمفاتيح لدى الخازنين فى هذا العصر :

اننا نستعمل الأختام فى الوثائق القانونية والمكاتبات وفى الحقائب البريدية وفى إغلاق بعض الغرف . والوزراء لهم أختامهم الرسمية والجمعيات والنقابات كذلك — فكل هذه الاستعمالات ورثناها من العلم القديم وخاصة أسلافنا المصريين

كان الخاتم يستعمل قديماً فى أغراض شتى وقد كفانا مئونتها الاختراعات الحديثة من مفاتيح وأقفال إذ أننا اذا أردنا رتج الأبواب اعتمدنا القفل لا غير : أما القدماء فكانوا يعتمدون الأختام فاذا ترك أحدهم بيته ختم الغرف التى فيها متاعه النفيس وكذلك كان يختم صناديق الملابس والحلى وآنية النبيذ والزيت . وكلمتا (يختم ويغلق) معناهما واحد فى اللغة المصرية (ختم)

كانت الوثيقة فى الزمن الغابر — فى مصر وبابل وأشور واليونان وايطاليا — تطوى وتربط بخيط متين تعمل له عقدة ثم تغطى العقدة

بالطين ثم تختم . واذا لم تختم الوثيقة تفقد قيمتها مهما كان عليها من التوقيع الكتابى

وفى العصور القديمة جداً كان لا يستعمل الخاتم إلا كل من له له نفوذ ولما درجت المدنية فى سبيل الرقى كان ذو النفوذ يستعمل خاتمه وخاتماً آخر رسمياً لأعمال الحكومة ـ فكأن الخاتم كان آلة لقوة ونفوذ المنصب

فوائد الأختام

أولاً — لحفظ المتاع — كانت الفكرة الأولى فى استعمال الأختام هى المحافظة على مخازن الأطعمة من عبث الخدم . ويدلنا على هذا أن أقدم الأختام التى وجدت فى مصر كانت على قدور النبيذ والعسل والحبوب والمواد الغذائية الأخرى . وقد وجدت قدران من عهد الأسرة الأولى يرى الناظر اليهما أثر الخاتم واضحاً وقد سدنا أولاً بطبق من الفخار وضع مقلوباً كى لا يتساقط الطين داخل القدر . ثم وضع الطين المخلوط بليف النخل حول الطبق وفوقه على شكل مخروط ثم جعل أملس حتى يظهر فيه أثر الخاتم . ثم ختم بخاتم أو خاتمين مختلفى الشكل . وهذا يدلنا على مزيد العنايه فى المحافظة على ما فى الأوعية حتى لا تصل اليها يد الخائنين من الخدم . وكان بعض الأوعيـة يجعل له غطاء يختم ثم يوضع فوق الغطاء غطاء آخر ويختم أيضاً — وقد وجد الأستاذ الشهير (بترى) أمثلة لهذا فى آثار أبيدوس

ويظهر أن طريقة جعل الأغطية مخروطية الشكل استمرت الى القرن السادس عشر قبل الميلاد ثم عدل عنها الى طريقة أخرى أى أنه بدل من وضع مخروط مرتفع من الطين وضعوا غطاء مسطحاً من الطين على شكل قلنسوة ثم يجعل على السطح المستوى علامات (طابع) خشبية ، وبعد ذلك فى عصر الأسرة السادسة والعشرين تركت الطريقة القديمة واستبدلت بغطاء من الفخار كان يربط بالخيط ثم يغطى بغطاء مستدير من الملاط . وقد وجد نموذج لهذا وهو رقبة قدر كاملة عليها طابع (خاتم) أماسيس (أحمس) .

للكلام بقية

محمود عابدين
المدرس بدار العلوم

رأى فى التعليم العالى

ونقد لمنهج الدراسة الابتدائية

أيدرى إخوانى المدرسون ما هو التعليم العالى . قد يتبادر الى أذهانهم أنه التعليم الذى وضعت له حكومتنا مناهج خاصة تدرس فى مدارسها العالية كالمعلمين والطب والهندسة وغيرها . لا ليس هذا نوع التعليم العالى الذى أقصد وانما التعليم العالى فى نظرى هو تعليم الأطفال سميته عالياً لأنه أدق أنواع التعليم وأصعبها ولأنه يتطلب فى القائمين به صفات جلية هى أرقى ما يتصف به المدرسون من أى نوع كانوا